

الدَّرْسُ الْخَامِسُ

www.almanahj.com

الاستدامة في المنهج الإسلامي

أَتَعَلَّمُ مِنْ
هَذَا الدَّرْسِ أَنْ:

1. أَوْضِحَ مَفْهُومَ اسْتِدَامَةِ.

2. أَشْرَحَ مَوْقِفَ الْإِسْلَامِ مِنَ اسْتِدَامَةِ.

3. أَحَدَّدَ أَهْمِيَّةَ اسْتِدَامَةِ.

4. أُبَيِّنَ عِلَاقَةَ اسْتِدَامَةِ بِإِعْمَارِ الْأَرْضِ.

الاستدامة.

www.almanahj.com

5. أَكْشِفَ جُهُودَ دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ فِي مَجَالِ

6. أَسَاهَمَ فِي تَعْزِيزِ التَّنْمِيَةِ الْمُسْتِدَامَةِ بِأَشْكَالِهَا

المختلفة.



كوكبنا في خطر- وجودنا في خطرٍ

صرخاتٌ بتنا نسمعها كثيراً في الآونة الأخيرة من خبراء البيئة، يدقون ناقوس الخطرٍ محذرين من أن الكون الذي عرفناه، والمناخات التقليدية في مختلف مناطق العالم آخذة في التغيير التدريجي بسبب الطاقة الأحفورية التي تتحول إلى سموم في الفضاء مما يسبب في زيادة حرارة الأرض، وارتفاع منسوب البحار وفقدان طبقات الجليد وغرق الشيطان والتصحر وملوحة الأرض وفقدان مصادرها الزراعية تدريجياً والتعرض لكوارث بيئية مفاجئة. وأنه إذا ما اتخذت التدابير العاجلة حيال ذلك واستمر تدفق الكربون في الفضاء بوتيرة متصاعدة، ستجلب الكوارث ليس للبشرية فقط ولكن للحياة النباتية والبحرية والحيوانية على حد سواء. وبهذا يكون الإنسان بجشعه قد اغتال الكوكب الذي يعيش عليه، وهو يبحث عن الرفاه ورغد العيش بصلفٍ وترفٍ ودون اكتراثٍ.

ومن أجل هذا، بدأنا نلاحظ اهتمام قادة العالم بهذه القضية المصيرية فعقدت الندوات والمؤتمرات الدولية لمواجهة هذا الخطر الذي يهدد الجنس البشري ومستقبل بقائه، الا أنهم ما زالوا منقسمين حول أمور كثيرة كضرورة الإسراع في إيجاد الوسائل القانونية والمالية اللازمة، وتوحيد مفهوم التنمية والاستدامة، مما جعل الرهان على اتفاق دولي لهذه المشكلة ضرباً من المغامرة بالمستقبل وبكل ما هو جميل وضروري للعيش على سطح كوكبنا.

www.almanahj.com

أستنتج:

بعض الأسباب التي أدت إلى التغير المناخي في العالم:

- الثورات
البركانية.

- التلوث بأنواعه الثلاث البري والجوي
والبحري.

- نشاطات الإنسان مثل قطع الغابات وحرق الاشجار مما يؤدي إلى
اختلال في التوازن البيئي.



مفهوم الاستدامة:

لغة: استدام: طلب الدوام، فيقال: استدام الشيء: طلب دوامه.

أما اصطلاحاً: فإن مصطلح الاستدامة مصطلح حديثٌ ظهر في أواخر القرن الماضي، وله تعريفات كثيرة، تدور حول معنى واحد: الوفاء باحتياجات الأجيال الحاضرة، دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة، وهذا يجعل على كل جيلٍ مسؤوليّة تجاه الجيل الذي يأتي بعده، تتمثل في ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعيّة وتنميتها وتطويرها لتفي بحاجات جيل الحاضر وتبقى للأجيال القادمة.

لا شك أن لكل جيل ظروفًا وتحديات تفرض عليه شكل التعامل مع البيئة، لكن بالتخطيط السليم واستشراف المستقبل يمكن العمل على تحقيق الغاية من الاستدامة، وهي تحسين نوعية الحياة البشرية من منطلق احترام البيئة والانسجام معها، وتحقيق التنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ونشر ثقافة الأمن والسلم في المجتمعات.

◇ وجود إرادة حقيقية لدى دول العالم وقدرة على تحقيق الاستدامة بمفهومها الشامل في ظلّ الواقع الحاليّ؟

لا يظهر وجود إرادة حقيقية لدول العالم في تحقيق الاستدامة بدليل ازدياد حجم المشكلة عالمياً مقارنة بالجهود المبذولة.

تقاعس بعضهم عن تنفيذ الإجراءات اللازمة لحماية المناخ.

عدم تقديرهم لحجم المشكلة.

حماية لمصالحهم الاقتصادية الضيقة.

حسب الجدول الآتي للحالة الآتية: ارتفاع درجة حرارة الأرض.

لا

هل تأثير الظاهرة محدود على دولة واحدة؟

لا

هل تستطيع دولة معالجة هذه الظاهرة بمفردها؟

تضافر جهود جميع دول العالم.

صورة الحل

الاستدامة من منظور إسلامي:



لا يوجد لفظ الاستدامة في تراث الفكر الإسلامي، لكن مفهومها حاضر بقوة فيه وفي حياة المسلم، ويظهر ذلك من خلال مرتكزات أساسية تشكل نظرة المسلم وموقفه تجاه الكون والمخلوقات، وتفرض عليه سلوكاً متوازناً مع محيطه ومكونات هذا المحيط، وهو محاسب على تصرفاته تجاهها، وهذه المرتكزات هي كالتالي:

www.almanahj.com

الأولى: عمارة الأرض:

قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود 61)

أكدت الآية الكريمة رسالة الإنسان على الأرض بصيغة الاستمرارية ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، فهي رسالة لا تتوقف ولا تنتهي إلا بقاءه سبحانه، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْقِيهِ﴾ (الانشقاق). كما أن الآية أفادت الشمول من صيغة الجمع ﴿أَنْشَأَكُمْ﴾، فشملت الرجل والمرأة، والكبير والصغير، والمؤمن

www.almanahj.com

وغير المؤمن، فهي مسؤوليّة الجميع. من هنا يتضح أنّ مفهوم الإعمار والتطوير يجب أن يكون إنسانياً وشاملاً ومستداماً في كل المجالات، فهو لا يقتصر على مجتمع أو دولة أو أمة دون غيرها، فلا بدّ من تعاون المجتمع الإنساني بأسره، إذ لا تستطيع دولة أن تعالج الاحتباس الحراري بمفردها، أو أن تكافح التلوث أو غيره من التحدّيات التي تواجه البيئة، دون تعاون الجميع، أو من دون تبادل العلوم والخبرات فيما بينهم، أو من غير احترام الآخرين واحترام معتقداتهم وثقافتهم وتراثهم، وتقدير علومهم وجهودهم.

أحدّد:

سبيل نجاح الانسان في اعمار الأرض.

إعمارها بمنهج

1.

الموازنة بين المصلحة الخاصة

2.

قيامها على أسس علمية

3.

صحيحة.

www.almanahj.com

أستنتج:

بعض معوّقات الاستدامة:

قلة التنسيق وعدم تضافر

•

تقديم المصالح الضيقة على

•

المصالح العامة

الثانية: التوازن بين الإنتاج والاستهلاك

قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ (الطلاق 7)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧) (الفرقان)، فالاعتدال في الاستهلاك وربطه بالقدرة (الإنتاج) يحقق الاستدامة في الموارد كلها، ثم جاء النهي عن التبذير ليضبط استهلاك الإنسان في جميع أحواله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (٢٧) (الإسراء)، وقال ﷺ لسعد رضي الله عنه عندما سأل: أفي الوضوء سرف؟ قال: «نعم، وإن كنت على نهر جارٍ» (مسند أحمد).

إن الاعتدال في الاستهلاك يعني الوفاء بحاجات الفرد، وفي نفس الوقت الحفاظ على الموارد من الاستنزاف والهدر، وهذا من صميم الطاعة لله تعالى، والإلتزام به عبادة بمفهومها العام، وبالرجوع إلى مفهوم الاستدامة، نجد أنها سلوكٌ طبيعيٌ للمسلم، ومسؤوليةٌ تتعلق بالأمانة التي تحملها بنو آدم. قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٧٢) (الأحزاب).

جعل الله سبحانه وتعالى خلافة الإنسان وأمانته لا تتحقق إلا على هذه الأرض، فهو بحاجة إلى الحفاظ على الأرض، والتعايش مع الآخرين لتحقيق رسالته تحقيقًا صحيحًا أمام ربه عز وجل.

www.alamanahj.com كيفية تحقيق الأمانة في تعاملنا مع الحقائق العامة والغايات

**الحفاظ عليها ورعايتها وعدم إتلافها
والاعتداء عليها.**

الثالثة: العمل والتعاون:

قال تعالى: ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة 2)، أمر من الله تعالى بالتعاون البناء المنتج الذي يخدم الجميع، وهذا التعاون يتطلب عملاً تتضافر عليه الجهود مجتمعة، فيؤتي ثماره على أكمل وجه، كما أن في الآية نهياً عن الإثم والعدوان على إطلاقه، سواءً أكان على الإنسان أم الحيوان أم النبات أم الجماد، فالمسلم يحاذر من الوقوع فيه، فشرط التعاون الوارد في الآية مع الأمر الصريح بالعمل في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَلْزَمُوا سُبُلَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة 105)، يُعدُّ توجيهًا مباشرًا نحو المصلحة العامة والتنمية والتقدم، وتطوير الموارد وزيادة الإنتاج، وهذا يحقق الاستدامة.

كما أن الإسلام جعل العلم والاتقان والإخلاص من ضوابط العمل، قال ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ**» (الجامع الصغير)، وهذا ما يحقق الجودة، ويساعد على تحقيق الاستدامة.

فالمسلم يحرص على العمل والتعاون، انطلاقاً من أحكام دينه وإرضاء لربه سبحانه وتعالى، فهو يعمل وينتج وينمي طاعةً لله تعالى، ويتجنب العدوان على موارد البيئة أيضاً طاعةً لله عز وجل.

بعض شروط تحقيق الجودة:

الوفاء

انعدام العيوب.

تنفيذ العمل بصورة صحيحة من أول مرة
وكل مرة. www.almanahj.com

العلاقة بين تحقيق الجودة والاستدامة.

تحقق شروط الجودة يؤدي إلى
الاستدامة .

الرابعة: نعم الله في الأرض:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة 29)، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل)، فالمسلم يرى أن جميع المخلوقات هي نعم من الله تعالى على بني آدم، والواجب تجاهها شكر المنعم، والشكر يكون بالقول والعمل، أي بالمحافظة عليها وصيانتها، والتصرف فيها من غير إسراف.

ومن ناحية أخرى فالمؤمن يرى أن مخلوقات الله في الكون هي آيات دالة على عظمة الخالق سبحانه وتعالى، فهي محل احترام وتقدير إجلالاً لخالقها، فلا يحتقر شيئاً خلقه الله، بغض النظر عن مدى الحاجة إليه، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام)، فالنحل مثلاً حشرة صغيرة، جعلها الله سبباً لشفاء الإنسان من كثير من الأمراض.

من هنا نجد أن المؤمن يحافظ على البيئة وينميها من منطلق إيماني وأخلاقي، الرقابة فيه داخلية ذاتية، فهو يعلم أنه مسؤول أمام الله عن تصرفاته تجاه نعم الله تعالى عليه.

عاب أحدهم على آخر
قلة وسامته، فأجابه: أتعيب
الصنعة أم الصانع؟!

أهمية الاستدامة:

للاستدامة أهمية عظيمة، خاصةً فيما يتعلق بحياة الإنسان ومستقبله على الأرض، وتظهر هذه الأهمية من خلال ما تحقّقه من نتائج عملية في جوانب كثيرة، منها:

- ◆ تحقيق التنمية الشاملة: الاقتصادية والاجتماعية من خلال التعاون في تنمية الموارد والحفاظ عليها.
- ◆ سدُّ حاجات الإنسان: عن طريق زيادة الإنتاج وضبط الاستهلاك، مما يوفر رفاهية الشعوب وسعادتها.
- ◆ تحقيق الأمن والاستقرار لشعوب الأرض: من خلال التعاون وتحقيق المصالح المشتركة بينها مثل الأمن الغذائي.
- ◆ حماية صحة الإنسان: من خلال توفير الغذاء والدواء، ومكافحة المرض على مستوى العالم.
- ◆ التقدّم العلمي الذي يصاحب التنمية والتطور والتقدم الناتج عن تحقيق الاستدامة.
- ◆ المساعدة في توفير حياة أفضل للأجيال القادمة، واستمرار بقاء الإنسان على هذه الأرض إلى ما شاء الله تعالى.

التوجيهات النبوية المتعلقة باحترام البيئة والحفاظ على ديمومتها من خلال النصوص الآتية:

** « ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فياً كل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كان له به صدقةٌ. »

التشجيع على الزراعة.

** « لا يُؤلنَّ أحدكم في شيء من بريِّه فمَّ يفتسل فيه. »

www.almanhaj.com

عدم تلويث المياه.

** « دخلت امرأة النار في بيتها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض. »

الإحسان إلى الحيوان.

إضاءات

قال تعالى:

﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده
ولكن لا نفقهون نسيحهم﴾

(الإسراء 44)

علاقة ما يأتي بالاستدامة:

* تشریح نظام الوقف:

استدامة رأس المال وإدارته بطريقة احترافية بما يحفظ عدم تأكله أو فقدان قدرته الشرائية مع التوازن بين توزيع المنفعة للمستحقين الحاليين دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من المنتفعين

مساعدة الناس على أن تكون لديهم المهارات والمعارف اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة لتحقيق ما يعود عليهم أنفسهم وغيرهم بالفائدة الآن وفي المستقبل.

* التشجيع على تقديم الصدقات:

فقد يتحصل الفقير على صدقات وتبرعات من الأغنياء ما يكفيه ويعينه على البدء بمشروع يغنيه عن سؤال الناس والاعتماد على نفسه.

* النهي عن الإسراف والتبذير:

للحفاظ على الثروة وضمان ديمومتها واستمرار الاستفادة منها.

النصوص الشرعية الآتية من حيث مقصدها في شكل التنمية. (تنمية اجتماعية أم اقتصادية).

نوع التنمية المقصودة	النصوص الشرعية
اقتصادية	قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾. (النساء 36) www.almanahj.com
اقتصادية	قال ﷺ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحِزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ». (رواه البخاري)
اجتماعية	قال ﷺ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَحُبُّ لِأَخِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ». (مسند أحمد)
اجتماعية	قال ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُم لِلنَّاسِ». (الجامع الصغير)

دلالات ما يأتي:

* قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت) ٣٤

مقابلة الإساءة بالإحسان فيه استدامة للعلاقات

www.almanahi.com

* تعين حين بن إسحاق النصراني من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد، ريسا للبعثة العلمية التي ذهبت إلى بلاد الروم من أجل التثقيب والبحث عن الكتب القديمة المدفونة في خزائن القصور والأديرة والكنائس والمعابد لترجمتها إلى العربية.

تضافر الجهود والعمل مع المخالف في الدين لما فيه خير البشرية.

لمحة عن الاستدامة في دولة الامارات:



إنّ المتأمل في مسيرة دولة الإمارات العربية المتحدة المرتكزة على ثوابتها الأصيلة في حماية البيئة، يلاحظ إنجازات هائلة في مجال الاستدامة جعلتها في مقدمة الدول في هذا المجال، فما قام به الشيخ زايد رحمته الله من مكافحة التصحر وتخضير البيئة، وما له من آثار على التربة والمياه، يُعدُّ إنجازاً عظيماً جعله رجل البيئة الأول، وما تقوم به القيادة الرشيدة من خطوات عملاقة في مجال الاستدامة والتحديث والتطوير، خير دليل على إنجازات دولة الإمارات وتطلعاتها المستقبلية.

لقد ظهرت إلى العن مؤسّسات إماراتية متخصصة في مجال الاستدامة، كالمدين والتجمّعات السكانية صديقة البيئة، ومؤسّسات متخصصة في الاستدامة، ممّا جعل دولة الإمارات محطّ أنظار العالم، وقد سعت المؤسّسات الدوليّة للشراكة معها من أجل نشر ثقافة الاستدامة والتنمية وحماية الأرض.

المؤسّساتُ الإماراتيَّةُ في مجالِ الاستدامةِ.

مدينة مصدر .

www.almanahj.com

مؤسسة الإمارات لتنمية

البيئة

استراتيجية دبي للطاقة

المتجددة 2050

برنامج استدامة : مجلس أبوظبي للتخطيط

العمراني



الاستدامة
من منظور إسلامي

3

معوّقات الاستدامة:

- تقديم المصالح الضيقة على العامة.
- عدم وجود تنسيق بين الجميع.
- عدم وجود إرادة جادة لحل المشكلة.

2

إنمائها واستغلال

- تحقيق التنمية الشاملة.
- سد حاجات الإنسان.
- تحقيق الأمن والاستقرار.
- حماية صحة الإنسان.
- التقدم العلمي.

1

الوفاء باحتياجات الأجيال الحاضرة دون المساس بحاجات الأجيال القادمة.

- عمارة الأرض.
- التوازن بين الإنتاج والاستهلاك.
- العمل والتعاون.
- نعم الل هفي الأرض.

- التعاون.

- الإتقان والإخلاص.

- تحقيق شروط

- وجود إرادة حكومية صادقة

جادة.

- وجود مؤسسات عدة تجتهد

في تحقيق التنمية

أنشطة الطلاب

www.almanahj.com

أجيب بمفرداي:

♦ أولًا: اشرح المفاهيم الآتية:

1. **الوفاء باحتياجات الأجيال الحاضرة دون المساس بحاجات الأجيال القادمة.**
2. **إنمائها واستغلال ثروتها في جميع المجالات بمنهج رباني.**

♦ ثانيًا: استنتج من النصوص الآتية، ما يلي: www.almanahj.com

1. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف 31).

عدم الإسراف في الموارد.

2. قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا رَزَقَكُمْ مِنْهُ نِعَمًا ذَاتَ حُلُقُبٍ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (النحل 14).

حفظ النعم المسخرة لنا من الله والاجتهاد في استدامتها.

♦ **ثالثًا:** اذكر في نقاطٍ أهميّة الاستدامة للإنسان:

- تحقيق التنمية الشاملة.
 - تحقيق الأمن والاستقرار.
 - الإنسان.
 - التقدم العلمي.
 - حياة أفضل.
 - سد حاجات الإنسان.
 - حماية صحة
 - المساعدة في توفير
- www.almanahj.com

يستحيل وجود استدامة بدون تضافر جهود الجميع والتنسيق في ما بينهم لما فيه خير البشرية جمعاء.

♦ **خامسًا:** كيف يمكن تحقيق الاستدامة في المطر؟

- شكر الله على النعمة .
- الأمطار.
- عدم الإسراف في استعمالها.
- تجميع مياه
- عدم

أَبْحَثُ فِي دَلَالَةِ تَسْمِيَةِ بَعْضِ السُّورِ الْقُرْآنِيَّةِ بِأَسْمَاءِ مَخْلُوقَاتٍ مِنَ الْبَيْئَةِ.





مستوى تحقّقه			جانبُ التعلّم	م
متميّزٌ	جيدٌ	متوسطٌ		
			بيانُ معنى الاستدامة.	1
			توضيحُ المقصودِ بعمارةِ الأرض.	2
			شرحُ موقفِ الإسلامِ.	3
			تحديدُ أهميّةِ الاستدامة.	4
			توضيحُ إنجازاتِ الدولةِ في مجالِ الاستدامة.	5
			أحرصُ على تحقيقِ الاستدامةِ في وطني.	6